

شرح فضائل القرآن من البخاري للشيخ ابن عثيمين 41

محمد بن صالح العثيمين

باب ونزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن. وقال الليث حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن اسيل ابن حظير قال بينما هو يقرأ من من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده اذ جالت الفرس. اذ جالت - [00:00:16](#)

فرس فسكت فسكنك فقرأ فجالك فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف انا ابن يحيى قريبا منها فاشفق ان تصيبه. فلما اجتره رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها. فلما اصبح حدث النبي صلى الله - [00:00:36](#)

الله عليه وسلم فقال له اقرأ اقرأ يا ابن حظير اقرأ يا ابن حظير قال فاشفقت يا رسول الله ان تطا يحيى وكان منها قريبا فرجع فرفعت راسي فانصرفت اليه فرفعت راسي الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال - [00:00:56](#)

فخرجت حتى لا اراها. قال وتدرى ما ذاك؟ قال لا. قال تلك الملائكة دنت لصوتك. ولو قرأت لاصبحت ولو قرأت لاصبحت لاصبحت لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم. قال ابن الهادي وحدثني هذا الحديث عبد - [00:01:16](#)

الله ابن خباب عن ابي سعيد الخدري عنه السيد بن حضير. الله اكبر. هذه تعتبر من الكرامات رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى اراه هذه الكرامة. وفيها ايضا ان الانسان قد يأتي بشيء - [00:01:36](#)

يرفع الله به ما يشاهده الناس من الخير والبركة حتى وان لم يكن فيه اثم. فالرجل اللذان تلاحا حتى رفع العلم بليلة القدر سبب ذلك هو التلاحي بين المسلمين والتشاجر والتنازع. اما هذا ليس فيه شيء. لكن الله سبحانه وتعالى حكيم قد - [00:01:56](#)

يقدر بعض الاشياء فتفتوت بعض الامور التي يظن انها مصالح وتكون المصلحة في خلاف ذلك. والله تعالى يقول وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم نعم سورة الكهف نعم اي نعم - [00:02:24](#)

نعم ماذا يقول ما هو معك الشاحن الان طيب اقرأ نحن كل واحد يقرأ ما فتح به علينا قوله كان ردي قيل هو اسيد بن الفضيل كما سيأتي من حديثه نفسه بعد ثلاثة ابواب لكن فيه انه كان - [00:02:49](#)

سورة البقرة وفي هذا انه كان يقرأ سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد وقد وقع قريب من القصة التي لاوسيت لثابت ابن قيس ابن لكن في سورة البقرة ايضا. واخرج ابو داود من طريق مرسله قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الم ترى ثابت ابن قيس - [00:03:19](#)

لم تنزل داره البارحة تزهو بمصاييح. الله اكبر. قال فلعله قرأ سورة البقرة. فسأل فسئل قال قرأت سورة البقرة ويكتمل ان ان يكون قرأ سورة البقرة وسورة الكهف جميعا او من كل منهما. احسنت - [00:03:39](#)

الاول ثابت ابن قيس. هات من هذا وهذا. لكن اذا اختلف الامر فالاولى القول بالتعدد هذا هو الاصل. والا لحكمنا بان احدهما وهم وكوننا نقرب ان كلا منهما صحيح لكن تعدت القصة وتعد القصة ممكن فهذا اولى - [00:03:59](#)

نعم. لا القراءة القراءة لا بأس بها. ان يستقون يطلبون ان يرقههم غيرهم. لا انهم يقرأون على غيرهم ما قال لا يرقون قال لا يسترقون هو من هذا الشيء الحقيقية يعود الى نفس المريض - [00:04:30](#)

قد يكون عنده من قوة التوكل ما لا يحتاج معه الى طلب الرقية كما قيل ابي بكر رضي الله عنه الا ندعوا لك الطبيب؟ قال ان الطبيب رأني وقال اني افعل ما اريد - [00:04:49](#)

ومنعهم ان يدعوا له بالطبيب هكذا هذا كلام الرسول عليه الصلاة والسلام ما ما نقول فيه كيف؟ القواعد الاسلامية تبيح هذا الشيء لانها تجعل هو المقام الاولى او الاعلى تبيح هو فرق بين الشيء المباح وبين الشيء الاكمل - [00:05:02](#)

فمن الناس ما يكون عنده من قوة التوكل ما ما يستغني به عن العلاج وفعلا هذا نرى من بعض الشيوخ كبار يمرضون امراضا لو

كان هم لغيرهم كان من اول ما يصاب بها يلا وين سيارة الاسعاف؟ المستشفى - [00:05:22](#)

لكن هؤلاء يصابون ويتصبرون ويسألون عن العافية يقول هذا ربما فيه خير لي اني دائما كلما قمت قال اللهم عافني ويشفى باذن الله فهذه مقامات في الحقيقة مقامات دقيقة جدا - [00:05:40](#)

والقلوب لها تأثير على الاجساد واحد من المرضى دخلت عليه مثلا انت السلام عليكم يا ابا فلان ما شاء الله اليوم طيب وجهك زين لو هو مريض ها يخاف عليها المرء ويستبشر - [00:05:57](#)

واحد اخر دخل على ثاني قال والله يا الله جب لك مباركة اليوم وش بلك؟ وش تصير ها يزداد مرضا يزداد مرضه. فالنفوس سبحان الله لها تأثير على الاجساد. فهذا الذي عنده من قوة التوكل والثقة - [00:06:15](#)

بالله عز وجل ما ليس عندي وعند فلان وفلان لا شك اني بتأثر بيبي ثلاثة وربما بعض الموفقين يقول هذه من نعمة الله علي دعني حتى اعرف انني فقير الى الله عز وجل - [00:06:33](#)

واني اسأل الله قائما وغالبا اللهم عافني اللهم اشفني فانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وما اشبه ذلك فيجد بقلبه من الطيب ما لا يجده انه يروح مثل لفلان او فلان يقرأ عليه ولا يداويه ولا يكويه - [00:06:48](#)

هذي مقامات نحن وامثالنا ما نالها. اي نعم لو تعبت فيقول هذا لكل اجر كتاب لا نقول حرام عليك. لا يا اخي لا ما احد من قال بوجود ما احد قال بوجود الدواء اللهم الا في شئ قطعته يكون شفاء قطعا - [00:07:04](#)

فهذه بعض العلماء يقول يجب لانه كاكل الميتة للمضطر يجب يعني مثلا الانسان نادت به اكلة في اصبعه ويعلم يقينا اذا قطع اصبعه سلم منه او مثلا نعم؟ ايش؟ نعم. لا لا يا اخي الرسول كان يغمد الجرحى في - [00:07:26](#)

يعني تظلم الجرح الشئ هذا ما هو جوائز في الواقع. هذا انقاذ من هلك انقاذ الغريق لان الدواء هو الذي اذا استعمله الانسان قد ينفع وقد لا ينفع لكن شئ معلوم بانه ينفع. جرح يعني عرض انقطع - [00:07:52](#)

نبي نبي نخيظ وما هذا لازم وليس هذا من باب الدواء فيه شئ هذا من باب ازالة الهلكة فان قال غرق تماما ولهذا بعض العلماء يقول ان الدواء ان التداوي اذا علم يقينا انه نافع دخل في قوله في قولنا انه يجب على المضطر ان يأكل الميتة - [00:08:12](#)

يعني ما هو من جنس الدعوة لان التداوي في الواقع في الاصل هل هو مقطوع بنفعه ها؟ لا لا اي نعم ما هو بمقطوع المهم ليس مقطوعا بنفعه لكن جرح او عرق انقطع - [00:08:33](#)

ونعرف انه اذا خطناه وقف الدم هذا مقطوع بنفعه ولا لا؟ اي نعم فبينهما فرق طيب اظن انتهى الوقت نعم بيان ان سورة الفتح نزلت كلها في مرة واحدة. قال الشوكاني في تفسيره فتح القدير اخرج ابن - [00:08:50](#)

اسحاق والحاكم وصححه البيهقي في الدلائل عن المسور ابن مسوة ابن محزمة محرمة محرمة ابيه نعم نقلته كذا ما حرمت ومروان طالع نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديدية من اولها - [00:09:10](#)

الى اخرها وهذا لا ينافي الاجماع على كونها كونها مدينة. فقال الشوكاني في تفسيره ايضا اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عبد الله عن عبد الله بن المغفل قال قال مر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ - [00:09:40](#)

قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسيرة في في مسيره سورة الفتح على راحلته فرجع فيها صلى الله عليه رجع فيها فرجع فيها ها؟ رجع تشديد رجع فيها - [00:10:00](#)

الله يعافيك طيب في ايضا صورة ثانية يقول جميعا وهي سورة الانعام المشهور انها رجعت انها جميعا لا المائد المفطر طيب نعم ما فيه شئ بين ما فيه شئ بين. هذا هذا اقرأ موزعة. المعوذات الظاهر انها - [00:10:20](#)

نعم انه نزل جميعا. قل هو الله احد. اي نعم والفاخرة لكن الطوال ما اشوفه. الشئ هذا والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال رحمه الله باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين. حدثنا قتيبة بن سعيد - [00:10:50](#)

قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد ابن معقل نعم قال دخلت انا وشداد بن معقل الكسر. انا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما. فقال له شداد بن معقل - [00:11:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. فقال له شداد ابن معقل اترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء؟ قال ما ترك الا ما بين الدفتين. قال ودخلنا على محمد بن حنفية فسألناه فقال ما ترك الا ما بين الدفتين - [00:11:40](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الدفتين معناهما اللوحين. لان المصحف يكون له من جوانبه لوح من من ورق مقوى يسمى الدفة. وما بين الدفتين هو هذا القرآن الذي بين ايدينا - [00:12:00](#)

والذي اجمع المسلمون عليه. والبخاري رحمه الله ذكر الحديث هذا او الاثر عن ابن عباس وعن محمد بن الحنفية. وفيه اشارة الى تكذيب الرافضة الذين ادعوا ان الصحابة رضي الله عنهم حذفوا من القرآن شيئا. هذا الشيء كما زعموا - [00:12:22](#)

كذبوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بن ابي طالب بالخلافة من بعده وان الصحابة حذفوا ذلك من فالبخاري رحمه الله ساق الاثر عن ابن عباس لان ابن عباس من اخص قرابة - [00:12:52](#)

علي ابن ابي طالب به فان ابن عباس كان علي يكرمه ويقربه. واما محمد ابن الحنفية فكان ابن علي ابن ابي طالب. لان الحنفية اسم لاه. وسميت بذلك لانهما كانت من سب بني حنيفة - [00:13:12](#)

فهذان الرجلان من اقرب الناس الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه. ومع ذلك كانا يقولان لم يترك الا ما بين الدفتين وهو هو القرآن الذي حفظه الناس منذ عهد الصحابة الى اليوم - [00:13:34](#)

ومن زعم انه ناقص منه حرف واحد فقد كفر لانه مكذب لقول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فان زعموا ان ذلك محفوظ عندهم. وقالوا هذا موجود في فيما زعموه قرآنا - [00:13:54](#)

فالجواب كيف يمكن ان تكون الامة الاسلامية كلها لا تحفظ هذا وتحفظونه انتم فيما زعمتموه فهذا يكذب قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. والائمة كلهم ائمة الاسلام - [00:14:18](#)

الى يومنا هذا يقولون ان هذا القرآن الذي بين الدفتين هو هو الكلام الذي تكلم الله به وانزله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كقول ابي حنيفة لعلي بن ابي طالب هل عهد اليكم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء - [00:14:39](#)

قال ما عهد الينا بشيء الا ما في القرآن وما في هذه الصحيفة. قلت وما في هذه الصحيفة؟ قال العقل وفكاك والا يقتل مسلم بكافر وهذه ليست من القرآن - [00:15:00](#)

فالحاصل ان البخاري رحمه الله اتى بذكر بحديث ابن عباس او باثره واثر محمد بن حنفية لهذه النكتة. للرد على الرافضة الذين زعموا كاذبين بان القرآن ناقص وان هناك قرآنا سوى ما بين الدفتين - [00:15:20](#)

ولا شك انهم بذلك خالفوا اجماع المسلمين وخرجوا عن اجماعهم وكذبوا قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون نعم. على هذا الشيء. معلوم. هذا قاله الشافعي وغيره من الائمة. قال من زعم ان القرآن ناقص منه - [00:15:39](#)

حرف واحد فقد كفر اي نعم وكذلك من كذب بشيء ولو بحرف واحد منه فقد كفر. نعم - [00:15:59](#)